Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقنوط . وهل يجدي إصلاح المصلحين نفعاً إزاء ناموس الألم النافذ على جميع الكائنات ؟ لماذا يعذّب الأب ابنه والولد أمه ، والغريب الغريب ، والحبيب الحبيب ؟ من أين تهجم جيوش الألم الدقيقة غير المنظورة مصادمة أشرف الميول ، جارحة أصفى النوايا ، ساحقة أخلص القلوب ؟ ما هذا ما نسميه ألماً وما هي الغاية منه ؟ إذا كان كما يزعم الروحانيون نتيجة ذنوب سابقات وإننا نكفّر اليوم عن آثام الأمس وسنكفّر في عمر آتٍ عن آثام هذا العمر ، إذا كان ذلك صحيحاً فقد كان يوم بدء أعمار الإنسان فيه تألم هذا مظلوماً لأنه تألم بريئاً . وإذا سلّمنا بالمعنى الشريف الذي جعله الروحانيون للألم فقالوا انه النار المطهرة من الفساد والواسطة المثلى للتهذيب والارتقاء ، فماذا نفكر إزاء من يتألمون ولا يستفيدون بل يتقهقرون مجدّفين على قوى الطبيعة والألوهية ، بل ماذا نقول في ما يقاسيه الحيوان من آلام جسمية دون أن ينتفع به ؟ إن الذي تروعه معاني الألم يتقطّع قلبه إزاء أوجاع صغار الحيوان ، فيرى الألم كما هو شيئاً هائلاً وحكماً صارماً تخضع له الموجودات مرغمة مقهورة وتخترع له البشرية مخفّفات المعاني لتؤاسي يأسها وتنقص من بلواها . يخاف الناس ويرجون ، ويكرهون ويرغبون وظلام الألم مخيم عليهم أبداً ، فيبحثون عن الأصدقاء والمساعدين والمؤيّدين والمحبين ليأمنوا شر ذلك السواد القاسي . ولكن ، ولكن ! أليس هؤلاء الذين نحبهم ونحتمي في قلوبهم من مكايد الأيام هم الذين يسبكون سيّال الألم في كؤوسنا صرفاً ويتفنّنون في التعذيب كأنما الطبيعة ائتمنتهم على أسراره ؟

ما هو الألم ؟ من أين يأتي وما هي الغاية منه ؟ هل يتغلّب عليه المصلحون يوماً فتعيش العائلة الجزئية بسلام وتترابط العائلة البشرية الكبرى برباط الأمان ؟

أم سنظلُّ أبداً على ما نحن فيه كأنما الباري جلّ وعلا يُنشىء وراء سماواته عالَماً جديداً لا يتغذّى إلا بعنصر الألم المتجدّد مع الثواني في حياة أبناء الأرض ؟